انتفاضات الربيع العربي

صافيناز علي حسين

أ.دعبد العباس فضيخ المنكوشي

المستخلص

ان عنوان البحث انتفاضات الربيع العربي يدور حول ما شهدته المنطقة العربية من منعطف سياسي خطير تمثل في العديد من الانتفاضات والحركات الشعبية الكبيرة , وبدأت هذه الانتفاضات من تونس في أواخر عام 2010م ثم انتشرت في جميع ارجاء منطقة الشرق الاوسط وعُرِفت بانتفاضات الربيع العربي لاقت بعض الدول العربية موجة عارمة من التغير السياسي منذ اندلاع تلك الثورات ,وحركات الاحتجاج علىَ نظم الحكم العربية , بحيث وصل هذا التغيير الى مصر, وليبيا, وسوريا ,اليمن , فضلاً عن ذلك فقد اتخذت هذه الثورات اشكالاً أخرى بحيث امتدت من نطاق الصراع المحدود وصولاً الى نطاق الحرب الشاملة الاهلية كما حصل في سوريا ,واتخذ البعض الاخر منها الشكل السلمي بعيداً عن التبدل , واتجاهه .وما زالت هذه الانتفاضات مستمرة بما نشهده اليوم من انتفاضات في السودان والجزائر ضد انظمة الحكم والتي تعتبر استكمالاً لانتفاضات الربيع العربي .

المقدمة

لقد شهدت المنطقة العربية في اواخر عام 2010م ومطلع عام 2011م والتي تعتبر من اكثر مناطق العالم توتراً اندلاع انتفاضات في بعض دولها, وتعود الى اسباب مختلفة داخلية وخارجية فتمثلت الاسباب الداخلية بالعوامل السياسية التي تمثلت بانعدام عملية الاستقرار السياسي والتي تتحقق في اي مجتمع اذا توفر توازن ما بين النظام السياسي , وبيئته الاجتماعية , وهناك العديد من العوامل التي تعوق دون تواجد هذا التوازن , بالاضافة الى عجز الانظمة العربية في ايجاد الحلول للمشكلات الاقتصادية , والاجتماعية فضلاً عن انعدام الحرية , وحق المشاركة ,احتكار السلطة واستخدام الحكم الفردي المطلقة . وايضاً ممارسة سياسات الظلم والاستبداد. الى جانب العوامل السياسية تعد العوامل الاجتماعية اهم ما ادى الى هذه الانتفاضات فاغلب هذه الاحتجاجات في الدول العربية كانت بسبب تردي الخدمات الاجتماعية الى حد كبير والذي انعكس بدوره على ضعف الانتماء الوطني لدى الشعوب حيث ان الناس اصبح لديهم احساس بأن اوطانهم لا تقدم لهم ما يحتاجونه من مستلزمات الحياة بسبب الحكومات غير العادلة مما ادى الى تصعيد دور الهوية الفرعية على حساب الهوية الوطنية . كذلك العوامل الاقتصادية فقد كانت هذه الدول تعاني من مشكلات اقتصادية لا تقدم لها حلول كارتفاع معدلات الفقر ومعدلات التضخم , وعدم توفر فرص للعمل وانتشار البطالة بشكل واسع العجز الكبير في المالية العامة لتلك الدول . اما الاسباب الخارجية فتمثلت بالتدخل الاجنبي حيث ان ما يتعلق بالاوضاع الخارجية ببعديها الاقليمي , والدولي فأنها تمثلت بتناقضات سياسية , وايدولوجية وجيو- سياسية , وزادت هذه التناقضات الازمة الداخلية الوطنية في الشعوب العربية من جهة وحفزت من جهة اخرى حركة الانفجارات الشعبية .فضلاً عن الخطط الجيوبولتيكية والاستراتيجية التي وضعتها الامبريالية العالمية من قبل شياطين السياسة والجيوبولتيكيين اليهود لتدمير المنطقة العربية , وأثارة الصراعات من اجل تشضية الصناعة في دولها وبالتالي تقزيم الدول العربية الى

كيانات سياسية , ومكونات اجتماعية , طائفية , عرقية, واثنية ان توجه السياسة الامريكية هذا حيال المنطقة العربية عُبِر عنه بمشاريع متعددة حملت معها اهداف على مستوى عالٍ من الخطورة بالنسبة لمستقبل المنطقة العربية التي تعد المركز الحيوي للشرق الاوسط بأكمله . وهدفها جعل السيادة لاسرائيل , والوصول إلى العولمة بالسيادة لامريكا, كذلك كان لشبكات التواصل الاجتماعي دور كبير في اندلاع هذه الثورات فقد ساهمت في عملية الحراك السياسي وازاحت الخوف السياسي, وكسر حاجز الصمت الاعلامي المفروض على الرأي العام العربي . كذلك تطرقت الدراسة الى كل انتفاضة من هذه الانتفاضات بالتفصيل. اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول الاسباب الداخلية التي ادت الى اندلاع شرارة هذه الانتفاضات , وناقش المبحث الثاني الاسباب الخارجية التي ساهمت في اندلاع هذه الثورات , بينما تضمن المبحث الثالث الانتفاضات العربية التي حدثت في كل دولة من دول المنطقة .

مشكلة البحث :

ان مشكلة البحث من خلال الاحداث التي جرت في المنطقة العربية , وادت الى اندلاع هذه الانتفاضات طرحت تساؤلات حول حدوثها , وهي ما الاسباب , والدوافع الكامنة التي ادت الى حدوث هذه الانتفاضات؟ وكيف اثرت هذه الاسباب بتأجيجها ؟

فرضية البحث :

ان فرضية الدراسة تكمن حول معرفة الاسباب التي ادت الى هذه الانتفاضات بما فيها الاسباب الداخلية والخارجية في جميع الدول التي شهدت موجة الاحتجاجات, بالاضافة لذلك تطرق الباحث الى اوضاع التي كانت تمر بها كل دولة من هذه الدول خلال فترة حكم الانظمة الدكتاتورية , وما ساهمت به هذه الاوضاع .

المبحث الاول : الاسباب الداخلية لانتفاضات الربيع العربي :

قبل البدء بذكر الاسباب الداخلية لانتفاضات الربيع العربي لابد من التطرق لمفهوم هذه الانتفاضات .

- مفهوم الربيع العربي , او انتفاضات الربيع العربي (Arab spring uprisings): هي حركات احتجاجية جماهيرية شهدتها المنطقة العربية منذ اواخر عام 2010م , واوائل 2011م وانطلقت هذه الحركات من تونس وصولاً الى مصر , ثم ليبيا , وسوريا , واليمن , والعراق والبحرين , وغيرها من الدول , وكان لهذه الحركات اثراً كبيراً في استقرار الانظمة التي خرجت ضدها , كما كان لها تأثيراً سلبياً حيث جعلت معظم البلدان في دوامة ادت الى تأكل نظام الدولة الداخلي , وقد اصطلحت تسميتها في الادبيات السياسية والاعلامية بالربيع العربي[1] .

- الاسباب الداخلية

تنقسم هذه الاسباب الى عدة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية :

1- **العوامل السياسية :** ان عملية الاستقرار السياسي في اي مجتمع تتحقق اذا توفر توازن ما بين النظام السياسي , وبيئته الاجتماعية , وهناك العديد من العوامل التي تعوق دون تواجد هذا التوازن , ودفعت الى تلك الحركات الاحتجاجية يمكن تلخيصها بالتالي:

أ- لقد عجزت الانظمة العربية في أغلبها عن ايجاد الحلول للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن رفضها للحرية , وانعدام الديمقراطية , والمشاركة السياسية[2].

ب-الحضور الكثيف للأحزاب السياسية الحاكمة ادارياً , وعلى مختلف المستويات من المستوى المحلي , وحتى الوطني , مع ممارسة الرقابة عن طريق انشاء لجان التنسيق الحزبية [3].

ت- ان الانظمة البائدة حكمت هذه الدول على مدار عقود ليست بقصيرة[4] واحتكروا السلطة لأنفسهم , واستخدموا نظام الحكم الفردي المطلق , والمتسلط[5] .

ث- مارست انظمة الحكم هذه سياسات ظلم , واستبداد , واحتقار , واذلال, وقهر الشعوب فكان لابد من التغيير كإدانة , ورفض مباشر لتلك الانظمة[6].

ج- غياب النزاهة في العملية الانتخابية في الوطن العربي , فقد امتازت العمليات الانتخابية بالعديد من حالات التزوير , وعدم الشفافية .

2- **العوامل الاجتماعية :** يبقى العامل الاجتماعي اهم العوامل التي ادت الى الانتفاضات الاحتجاجية في تونس , ومصر , وليبيا , واليمن , فغالبية هذه الاحتجاجات في الدول

العربية كانت بسبب تردي الخدمات الاجتماعية الى حد كبير ,وبعض الكُتاب يرجعون العوامل الاجتماعية إلى [7]:

أ- غياب العدالة والغبن الاجتماعي: ان السياسة التنموية غير العادلة توزيعياً في الحكومات العربية تعد سبب اخر من اسباب الاضطرابات الاجتماعية[8] , اضافة الى توقف عملية التنمية , وتراجع معدلاتها بشكل ملحوظ , وتردي الخدمات الاجتماعية وافلاس السياسات التعليمية , والتقنية[9], وتراجع مستوى المعيشة, ومصادرة حريات الشعب[10] جميعها ادت الى ظهور فوارق طبقية ضخمة بين فئات المجتمع ذاته[11] , وعلى غرار هذه الاوضاع جميعها نشأت حالة ثورية عارمة نتيجة تعاظم النقص في الحقوق الاجتماعية أي وجود ما اطلق عليه هيغل (الوعي بالنقص), وهي حالة من الادراك الواعي بالحقوق المسلوبة ,

والايمان بالنضال السلمي , وقيم المواطنة, ونتيجة هذا الوعي اصبح الهدف هو السعي لتحقيق العدالة ,والقيام بمواجهة السلطة المستبدة[12].

ب- زيادة الفساد الاداري الى درجة غير مسبوقة : اي ارتفاع مستوى الفساد المؤسساتي العلني , بالإضافة الى زيادة الهوة بين الفقراء , والاغنياء , وقلة فرص للعمل , صاحبها

ارتفاع في اسعار المواد الغذائية , وتكاثر دور السكن العشوائية ,ومدن الصفيح حول المدن , وانتشار الامية ,والتخلف الاجتماعي ومثال على هذه الحالة يوجد في القاهرة وحدها 10 ملايين شخص يعيشون في مناطق العشوائيات , وانخفاض دخول الافراد فضلاً عن فشل الحكومات في تحقيق اي اهداف ترضي هذه الشعوب [13].

ج- تراجع الانتماء الوطني : هذه الضغوط أدت إلى تراجع الانتماء الوطني , وأصبح إحساساً عند الناس بأن أوطانها لا تُقدم لها مستلزمات الحياة بسبب حكومات غير وطنية , وغير متخصصة لأنها ذكية في خلق أزمات تحمل الشعب معاناة نفسية هذا جعل من الشعوب العربية متصاعدة في الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية وبالأخص في الدول التي تمتاز بالتنوع العرقي , والديني , والاثني بمستوى عال وهذه الظاهرة كانت نتيجة لعدة عوامل مختلفة , واولها ترجع الى قيام الحكومات لعقود طويلة بحجب الحريات الثقافية , والدينية , وبمنع جماعات مختلفة من حق التعبير بحرية عن هويتها , وعن معتقدها , او ثقافتها كما حدث في العراق في حالة الأكراد او الشيعة , والامازيغ في شمال افريقيا , كما قامت هذه النظم الحاكمة بمحاولة فرض هوية معينة كالهوية على جماعات اخرى تختلف بمعتقدها من خلال المنظومة التعليمية , والاعلامية المهيمنة , وكثيراً ما تعرضت بعض الاقليات العرقية , والدينية, والاثنية في العالم العربي الى ممارسات تمييزية كان لها تأثير ليس فقط على الوضع الثقافي , بل على وضعها السياسي والاقتصادي , كما حدث في السودان بالنسبة للمسيح , وللشيعة في العراق , ودول الخليج , ولبنان , وان تقييد الحريات السياسية , والمدنية , ومنعها من المشاركة ومن التعبير عن مطالبها بشكل شرعي , وقانوني, و جميع مظاهر التمييز هذه ادت الى انسلاخ عدد من الجماعات الفرعية عن الهوية الوطنية والتفافها حول هوياتها الفرعية . وقيام البعض الاخر باتجاه الانفصال عن الدول المركزية , وتكوين دول جديدة كما حدث في السودان , او مناطق الحكم الذاتي كما في العراق , كما ادت الى نمو بذور الطائفية في اغلب المجتمع حتى بعد التخلص من انظمة السلطة المستبدة , وهذا ما كانت تسعى اليه الولايات المتحدة الامريكية[14].

3- العوامل الاقتصادية : هناك العديد من الاسباب الاقتصادية التي دفعت الى اندلاع الانتفاضات العربية , حيث يلاحظ وجود العديد من المشكلات الاقتصادية المشتركة ما بين الدول العربية التي حدثت فيها الانتفاضات في كثير من القطاعات الاقتصادية ,التي كان لها تأثير على جودة حياة الشعوب , ودرجة رفاهيتها , فحالة الاحباط التي اصيبت مجتمعات هذه البلدان كانت في مقدمة الظروف بسبب ضعف نتائج

برامج الاصلاح الاقتصادي, والتي بدورها تسببت في مشكلات عديدة في مختلف مجالات الاقتصاد فضلاً عن اخفاقها في الحد من معدلات الفقر , وتوفير فرص العمل [15]. ويضاف لما ذكر اخفاق حكومات هذه الدول في كيفية توظيف الموارد الطبيعية , وامدادات الطاقة المميزة من خلال توزيعها , او اعادة توزيعها ,ويمكن ايجاز اهم المؤشرات الاقتصادية بالاتي:

أ- البطالة: على الرغم من الثروات الطبيعية , والمادية , والبشرية التي تتمتع بها دول المنطقة , الا ان نظم الحكم العربية اخفقت في تحقيق التنمية المستدامة حيث ان قطاعات واسعة من الشعوب العربية كانت تعاني من البطالة[16] فالعمل يعد فاعلاً اجتماعياً أساسياً , ويمكن تفسير خلفية الانتفاضات في كل من تونس , ومصر بمطالب الفئات المهمشة , وبالأخص مطالب الشباب الحاصلين على شهادات الجامعية [17] , فكانت البطالة من اهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها العالم العربي لاسيما ان نسبة البطالة ارتفعت الى 25% بين الفئة الشابة مقارنة بالمتوسط العالمي 14,4% , ويتركز الجزء الاكبر منها في اوساط الشباب المتعلم الذين بلغت نسبتهم 95% [18], وقد تم تنفيذ عدد من المشاريع من قبل الحكومات العربية للتخفيف من حدة البطالة الا أنها لا تفي لكي تحل المشكلة [19].

ب- ان معدلات النمو الاقتصادي بطيئة , وشعور المواطن بأن مستويات المعيشة لا تتحسن بل على العكس تماماً اخذت تتراجع , ولا تتواكب مع ما تقوم الحكومات بإعلانهِ من احصائيات في هذا المجال , فضلاً عن ان عوائد التنمية توزع بصورة غير عادلة بين فئات المجتمع .

ت- ارتفاع معدلات الفقر حيث اصبحت النسبة الاكبر من مستوى معيشة السكان تحت مستوى خط الفقر , اذ بلغ معدل الفقر في كل من فلسطين, الاردن , موريتانيا, الصومال , السودان , واليمن نحو (40%) , وتجاوز معدل الفقر (21%) في مصر (10%) في كل من سوريا , تونس , الجزائر , والعراق [20].

ث- تباين الدور المُسند للحكومات في قيادة القطاعات الاقتصادية ,وخضوع البرامج الاقتصادية لتوجهات صندوق النقد الدولي , في كل من مصر , تونس , واليمن

وما تلاها من نتائج لا تصب في مصلحة شعوب تلك الدول اطلاقاً[21].

ج- ارتفاع معدلات التضخم , ومعاناة الشعوب من سوء التغذية , والنقص في الخدمات التي من واجب الدولة توفيرها , وارتفاع الاسعار , وبالاخص الارتفاع الغير مسبوق للمواد الغذائية , وايضاً فشل سياسات الدعم الحكومة في عملية مساعدة الفئات الاكثر فقراً, وقد اشارت دراسات البنك الدولي الى ان 34% فقط من مبالغ الدعم الهائلة في تلك الدول تذهب الى الفئات الفقيرة , وان 66% منها تذهب الى فئات لا تستحق الدعم.

ح- العجز الكبير الذي امتازت به المالية العامة لتلك الدول نتيجة لزيادة عملية الانفاق العام الناجم عن حرص الحكومات على توفير الاحتياجات الضرورية للسكان وتحسين مستوياتهم المعيشية , في الوقت الذي تميل

فيه هذه الايرادات نحو الانخفاض بسبب انخفاض معدلات النمو كما ذكرنا مسبقاً , يضاف له انخفاض قدرة الممولين على دفع الضرائب حيث يتسبب العجز المالي الى ارتفاع الدين العام المحلي , كذلك التراجع الكبير في موارد النقد الاجنبي لهذه الدول , واستنزاف احتياطاتها منه , بسبب خروج رأس المال , وتراجع موارد النقد الاجنبي التقليدية[22]

المبحث الثاني : الاسباب الخارجية لانتفاضات الربيع العربي .

فيما يتعلق بالاوضاع الخارجية ببعديها الاقليمي , والدولي فأنها تمثلت بتناقضات سياسية وايدولوجية , وجيو-سياسية , وقد زادت هذه التناقضات الازمة الداخلية الوطنية في الشعوب العربية من جهة , وحفزت من جهة اخرى حركة الانفجارات الشعبية .

فضلاً عن الخطط الجيوبولتيكية , والاستراتيجية التي وضعتها الامبريالية العالمية من قبل شياطين السياسة والجيوبولتيكيين اليهود لتدمير المنطقة العربية , وأثارة الصراعات من اجل تشضية الصناعة في دولها , وبالتالي تقزيم الدول , وسيادة إسرائيل , والوصول إلى العولمة بالسيادة لامريكا وتمثلت هذه الاسباب بالتالي:

1- **التدخل الاجنبي وخاصة الامريكي والاسرائيلي في الشؤون العربية :** ان التحولات الحاصلة في اطار الهيمنة الخارجية على مقدرات , وخيارات الدول العربية , منذ بداية القرن الحادي والعشرين , كان لها دور فاعل في تعميق هذه الازمات , و ذلك منذ احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م [23]. حيث تعرضت المنطقة العربية لضغوط خارجية فقد ربطت الولايات المتحدة بين الارهاب , وغياب الحريات في العالم العربي كما طلبت الولايات المتحدة من بعض الدول العربية القيام بالإصلاحات الاجتماعية والسياسية , والاقتصادية, وتدخلت ايضاً بالمناهج المدرسية , وبالاخص الدينية منها فحسب نظريتها اعتبرت هذه المناهج هي التي تؤسس جيل من الشباب يؤمن بالإرهاب , وان هذه التدخلات تتجلى بالاحتلال الامريكي للعراق وفي دعم مبادرات الانفصال في جنوب السودان , وايضاً تمثلت بمحاولات عزل حماس في قطاع غزة , والقيام بمساندة اسرائيل بعدوانها على فلسطين , وعزل حزب الله في لبنان وطالبت من بعض دول الخليج بتعديل مناهجها الدراسية اضافة لتلك الدول فكل ما ذكر من تدخلات ولدت الشعور بالاحباط , وزيادة معاناة الشعوب العربية[24] يضاف لذلك ان الولايات المتحدة تستغل تناقضات المجتمعات الذاتية , والبينية وتقوم بتوظيفها بهدف انهاك الشعوب وتدمير انظمتها , فهي كما تستغل الخلافات الحدودية بين الدول , فانها ايضاً تستغل التباينات الطبقية , والاختلافات المذهبية والعقائدية , والاثنية في كل مجتمع , وتسعى بشكل او بأخر على ازديادها حتى تصبح انشقاقات طائفية , وعدوانية ,وسياسية ذات آلية مدمرة تفسح الفرصة امام القوى الاستعمارية للتدخل المباشر [25], وبمعنى اخر السعي من اجل زعزعة استقرار الدول لافساح المجال امام الديمقراطية الامريكية من خلال تأثيرها على المجتمع , وتأسيس منظمات سياسية , وعليه فأن عدم الاستقرار هو الذي يتحول لاحقاً الى دمار خلاق ,ومن ثم الى فوضى خلاقة , حيث

يقول مايكل ليدين (ان الدمار الخلاق , هو لقبنا, في مجتمعنا وفي الخارج حيث أننا نحطم النظام القديم يومياً من نطاق الاعمال الى العلم , فالادب , فالفن , فالعمارة فالسينما فالسياسة , والقانون فأعداؤنا كانوا يكرهون دوماً هذه الدوامة من الطاقة , والابداع التي تهدد تقاليدهم , آياً كانت , وتشعرهم بالخجل بسبب عدم قدرتهم على اللحاق بنا , ذلك ان وجودنا يهدد مشروعاتهم لا سياستنا لذا عليهم ان يهاجمونا لكي يعيشوا , وعلينا ان ندمرهم حتى نحقق رسالتنا التاريخية)[26] . وطالبت السياسية الامريكية بمستوى ابعد من ذلك, وهو اعادة ترتيب المنطقة وفق خارطة جيو- سياسية جديدة تمت صياغتها من قبل السياسة الامريكية , وبما يتلائم مع مصالحها , وقد حملت هذه الخارطة عناوين مختلفة بمضمون واحد كالشرق الاوسط الكبير او الشرق الاوسط الجديد , وغيرها من المشاريع الاخرى التي كان الغرض منها هو تقسيم المنطقة العربية الى كيانات سياسية , ومكونات اجتماعية , طائفية , عرقية, واثنية ان توجه السياسة الامريكية هذا حيال المنطقة العربية عُبِر عنه بمشاريع متعددة حملت معها اهداف على مستوى عالٍ من الخطورة بالنسبة لمستقبل المنطقة العربية التي تعد المركز الحيوي للشرق الاوسط بأكمله , ومنها مشروع برنارد لويس[27].

لقد عملت امريكا خطوات جادة لتطبيق نظرية هنتغتون لضرب الدول العربية الاسلامية كونه الخطر الثاني بعد الشيوعية (الاتحاد السوفيتي سابقاً) , وجاء هذا متماشياً مع افكار إسرائيل في تخريب الدول العربية , وتقسيمها إلى اجزاء متناحرة , وتطبيق نظرية عش الدبابير وتحويل الدول العربية إلى دول فاشلة , وإعادة تقسيمها وفق معايير طائفية بدعوة أن اتفاقية سايكس بيكو عام 1916م غير موفقة لذلك , وبعد مرور 100عام على هذه الاتفاقية لابد من أعادة صياغة جغرافية المنطقة .

2-دور مواقع التواصل الاجتماعي: تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي , من العوامل الرئيسية التي ساهمت في عملية الانتفاضات العربية , والحراك السياسي , فساهمت هذه الشبكات في ازاحة الخوف السياسي, وكسر حاجز الصمت الاعلامي المفروض على الرأي العام العربي وتعاظم دورها في المنطقة العربية منذ بداية سنة 2011م وبدأت تحركات الشباب على هذه الشبكات , والانترنيت لتنظيم مظاهرات احتجاجية وانتفاضات شعبية من اجل تغيير الانظمة العربية , وسياستها الدكتاتورية [28],ومن الجوانب الايجابية لهذه الشبكات انه منح الانتفاضات الاحتجاجية القدرة على ايصال صوتها , وصورتها الى العالم , كما مكنت المناطق الاخرى من مواكبتها[29] حيث فتحت افاق غير مسبوقة لمستخدميه فمنحتهم الفرص للتأثير , والانتقال عبر الحدود بشكل سريع , فضلاً عن ان رقابة المفروضة عليها محدودة[30] ,وبعد اقتناع الشعوب العربية , والبعض من النخب الفكرية , ان الديمقراطية تعتبر نظام سياسي واجتماعي يهدف الى تحقيق المساواة بين افراد المجتمع واصبحت مطلباً عاماً [31] وهذا بدوره دفع مجتمعات المنطقة العربية الى اعادة حساباتها في مجال استخدام تقنيات الاتصالات الحديثة ,خاصة شبكات التواصل الاجتماعي , وان الاسباب وراء بروز دور شبكات التواصل الاجتماعي في تلك الفترة هي:

أ- ان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسائل نشر بديلة كان عبارة عن ردة فعل لواقع الاوضاع السياسية , والاجتماعية غير مستقرة التي كانت تشهدها المنطقة العربية, ومنها الحروب , فضلاً عن انغلاق الانظمة العربية سياسياً , واعلامياً , وتقييد وسائل الاتصال والاعلام الاخرى , وكذلك تقييد الحريات في التعبير عن الرأي , والتفكير , والنشر من قبل سلطات الحكم المستبدة , حيث لم تترك اي من وسائل الاعلام للشباب الحر , فكان اللجوء الى مواقع التواصل الاجتماعي الملاذ الوحيد , والامن للتعبير عن آرائهم .

ب-سهولة الاستخدام , وانخفاض الكلفة , فضلاً عن سرعتها في الحركات الاجتماعية والسياسية , والاعلامية بشكل يفوق , تأثير الوسائل القديمة وايضاً توفيرها للكم الهائل من المعلومات [32].

المبحث الثالث : انتفاضات الربيع العربي .

ان هذه الانتفاضات على الرغم من اشتراكها بالعديد من الاسباب , لكن يبقى لكل ثورة طابعها واسلوبها , ومسيرتها , ونتائجها . لذا سيتم توضيح انتفاضات الربيع (الخريف) العربي حسب تسلسلها الزمني وهي :

1- تونس

أن شرارة الانتفاضات التي شهدتها المنطقة العربية كانت اول انطلاقة لها من تونس[33] وذلك في 18كانون الاول 2010م [34], وهي دولة عربية ذات مساحة صغيرة تقع في شمال افريقيا على سواحل البحر المتوسط , وكان هذا البلد يحظى بالاستقرار السياسي , في ظل نظام حكم تدعمه الدول الاوروبية , والولايات المتحدة الامريكية, وفي الوقت ذاته كان يعد النظام بأنه دكتاتوري , والنظام البوليسي[35]برئاسة الرئيس زين العابدين بن علي الذي حكم البلاد لمدة 23عاماً[36], و ان هذه الانتفاضة تولدت مباشرةً في ولاية سيدي بوزيد بعد أن اقدم الشاب احمد البوعزيزي بأحراق نفسه[37], ولأسباب مختلفة منها احتجاجاً على اوضاعه الاقتصادية ومصادرة عربة الفاكهة التي كان يعمل بها من قبل الشرطة , والسبب الاخر هو تعرضه للإهانة من قبل احدى الشرطيات التونسيات بصفعه على وجههِ[38] فمنذ تلك اللحظة بدأت شرارة الانتفاضة لتصل الى العاصمة تونس بعد عدة ايام ,فامتدت الاحتجاجات بصورة واسعة بعد ان لاقت حالة اجتماعية جاهزة لاستقبالها , ومساندة لها وتعرف هذه الحالة ب((القابلية للثورة*)) وقد حدث تطور نوعي في تلك الاحداث على الرغم من انها اتسمت بعدم التخطيط المسبق وبالعفوية حيث انتقلت من الانتفاضة السلمية الى المطالبة بأسقاط نظام الحكم[39] , وبعد تصاعد وتيرة الاحتجاج وسرعته تمكنوا خلال ايام قليلة من اسقاط نظام الحكم , ونخبته , وكانت هذه الانتفاضة عبارة عن رسالة واضحة ((ان الحكم البوليسي , والعنف غير قادرين على التصدي لثورة شعبية))[40] لقد شمل هذا الاحتجاج فئات مختلفة من المجتمع فقد انظم له الناشطين السياسيين الحزبيين وغير الحزبيين , والنقابات , ومنظمات المجتمع المدني , ومنظمات حقوق الانسان كما ان الجيش رفض التدخل حينذاك مما دفعت هذه الحالة الرئيس التونسي الى

الهرب[41] , بنية وضع اسرته في المملكة العربية السعودية بشكل مؤقت , والعودة الى تونس لحين حل الازمة بشكل يمكنه من الاحتفاظ بالسلطة الا ان جميع حساباته سرعان ما تبددت بسبب تخلي جميع المساندين عنه بعدما اضطرتهم الاحداث المتسارعة الى ذلك فدفعته تلك الاوضاع الى الاستسلام والتخلي عن الحكم[42]. وعلى الرغم من ان احراق الشاب التونسي نفسه يعد سبب مباشر الا ان هناك العديد من الاسباب الاخرى التي ادت الى اندلاع هذه الانتفاضة ومنها :.

1- الاستبداد السياسي بالحكم : ان سيطرة حزب التجمع الدستوري الديمقراطي على كافة نشاطات الحياة السياسية , وبوصول الرئيس زين العابدين بن علي للحكم منذ عام 1987م زادت الهيمنة , والسيطرة على الحياة السياسية, كما ان اغلب التشريعات والقوانين التي كان تصدر تصب بمجملها في مصلحة الحزب , وكان رئيس يقدم الوعود بالإصلاحات السياسية , وفي مقدمتها افساح المجال للمزيد من الحرية السياسية ,ومشاركة بقية الاحزاب مع الحزب الحاكم , لكن هذه الوعود لم يتم تنفيذها , وجميع ما ذكر دليل على هيمنة وسطوة الحزب الواحد على الحكم , وانعكاس اثره سلباً على الحياة في مجالاتها كافة الاقتصادية , والاجتماعية , وهذا من سبب من الاسباب التي دفعت الشعب التونسي للانتفاضة ضد الحكم[43] .
2- الاسباب الاجتماعية والاقتصادية : محدودية سوق العمل التي ادت الى ارتفاع نسبة البطالة , ولجوء البعض من خريجي الجامعات للعمل باعة متجولين في الاسواق وبالاخص في المحافظات الجنوبية المهمشة التي كانت تعاني من الفقر , وانعدام فرص العمل, اضافة الى ارتفاع معدلات التضخم الذي ادى الى ارتفاع الاسعار, وعجز الميزان التجاري خاصة بعد انخفاض العملة التونسية الدينار امام اليورو الذي ادى بدوره الى انكماش الاستثمارات الوطنية ,ومن ثم تدهور القدرة الشرائية للمواطن

ومما سبق ان اسباب الثورة كانت جميعها تلوح بالإفق , وكان المجتمع يستعد لها ,فكانت الانتفاضة الشيء الوحيد لإنقاذ الشعب مما يعانيه[44] .

2- مصر

كان لحركة الاحتجاج الشعبية في تونس تأثيراً فعال في تأجيج مشاعر الغضب لدى الشعب المصري ضد نظام الحكم المستمر , وعن طريق عملية التواصل على الفيس بوك تم الاتفاق بتشكيل المظاهرات , فبدأت الانتفاضة الشعبية غير المسبوقة في يوم الثلاثاء 25-1-2011م احتجاجاً على الاوضاع التي كان يعاني منها الشعب[45] حيث كان واقع المعيشة مرير للغاية والاوضاع الاقتصادية , و السياسية سيئة , أذ كان القمع والقهر , والتخلف الثقافي والعلمي غالب على طبيعة المجتمع , ويجيب استاذ علم الاجتماع في جامعة القاهرة عن أسباب الثورة فيرى ان ثورة ميدان التحرير ولدت في مجتمع هو في شوق اليها ,بعد ان تردت الاحوال فيه حتى بلغت نقطة الصفر "[46] . ويمكن ايجاز هذه الاسباب بالتالي

1- انتهاك حقوق المواطن وفرض قانون الطوارئ: ان فترات الحكم استمرت لعشرات السنين بدلاً من ممارسة حق الترشيح , والانتخاب بشكل دوري وفي الحالة المصرية وتحديداً في فترة حكم الرئيس محمد حسني مبارك تم فرض قانون الطوارئ, والذي استطاع من خلاله ان يقيد الحريات , ويمارس أبشع جوانب التعذيب, والقهر ,والذل[47] حيث دأبت الحكومة على استمرار العمل بقانون الطوارئ , فكل عامين يأتي الموعد السنوي بتمديد حالة الطوارئ في مصر , ويلاقي هذا القانون الرفض من قبل الشعب وخروجهم الى الشوارع الا ان الرئيس كان يلتزم بالإصرار على مخالفة رأي الشعب وتتم تمديد حالة الطوارئ لقد عاشت مصر منذ عام 1967م تحت هذا القانون , وربما كان وجوده هو السبب الرئيسي لسخط الشعب , وفعه على الانتفاضة ضد الحكم , فبناءٍ على هذا القانون تتم الاعتقالات فقد امتلأت السجون من الابرياء , ويشعر المواطن المصري على الدوام بأنه تحت رحمة ضباط امن الدولة , واسياد الحكم [48] حيث تمادت الشرطة في استخدام الصلاحيات التي اوجبها هذا القانون على مدار 30 عاماً .

2- مقتل الشاب الاسكندري خالد سعيد من قبل رجال الشرطة وضربه حتى الموت بحجة حيازته للمواد المخدرة , ثم تبعه بعد ذلك مقتل الشاب السيد بلال عندما كان في الحجز في مباحث امن الاسكندرية , وترددت انباء عن تعذيبه بشدة , فكانت هذه الاحداث من ابرز الاسباب التي اثارت غضب الشعب , ودفعهم الى الدعوة للمظاهرات في 25يناير[49].

3- تصدير مصر الغاز الطبيعي لإسرائيل: قامت الحكومة المصرية بعقد صفقات مع الحكومة الإسرائيلية , بغرض تصدير الغاز المصري لها في حالة وجود فائض منه

مع رفض العديد من خبراء الطاقة لهذه الصفقات , لكن الحكومة لن تهتم لذلك , وتم الاتفاق , وزودت إسرائيل بالغاز المصري من المخزون المصري [50].

4- تفجير كنيسة القديسين: حدث هذا التفجير في رأس السنة عام 2011م في الاسكندرية وسط احتفالات الكنائس الشرقية , وكان ضحية هذه العملية الارهابية 25قتيلاً من بينهم مسلمين , واصيب 97شخصاً اخرين مما اثار هذا الحدث غضب الشعب بأجمعه ليس فقط الاقباط [51] , حيث ان عدم التسامح مع الأقليات ادى الى اثارة سخط الشعب المصري. كما ان النظام فشل ليس في حمايتهم فحسب، وانما أيضا لمعالجة مشاكلهم المتعلقة ببناء الكنائس[52].

5- سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية : شهدت الاوضاع الاقتصادية , والاجتماعية ازدياد الفساد بشكل كبير، بسبب ازدياد النفوذ على ألية المؤسسات الذي هو ضروري لتأمين الرئاسة لفترة طويلة, وكان من نتائج هذا الفساد القيام بسجن شخصيات سياسية وناشطين شباب بدون محاكمة، ووجود مراكز احتجاز خفية غير موثقة وغير قانونية اضافة الى رفض الجامعات والصحف للموظفين على أساس الميول السياسية, .وبحلول أواخر 2010م حوالى 40% من سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر فهم يعتمدون على دخل قومى يعادل 2 دولار فى اليوم لكل فرد , فضلاً عن ارتفاع معدلات النمو السكاني[53]بشكل

كبير حيث يعيش 83مليون نسمة من السكان بمساحة تبلغ 6% من المساحة الجغرافية للدولة , فضلاً عن ذلك يبلغ ثلثي المصريين هم دون سن الثلاثين جميع هذه الاسباب كان لها تأثير سلبي على المجتمع المصري[54].

3- ليبيا

بدأت حركة الانتفاضة الشعبية في ليبيا مطلع عام 2011م , وبالتحديد في 15شباط اثر اعتقال محامي ضحايا سجن بوسليم فتحي تربل في مدينة بنغازي ,وتزامناً مع الانتفاضات التي شهدتها البلدان العربية الاخرى(تونس , ومصر)[55] ,فقد كانت جميعها تهدف الى الاصلاح والتغيير[56] وكانت الانتفاضة في بدايتها عبارة عن احتجاجات سلمية [57] قام بها اهالي ضحايا سجن بوسليم مطالبين بأطلاق المحامي المعتقل في مدينة بنغازي , ورغم اطلاق سراحه الا ان في اليوم التالي خرجت حركة احتجاجية اخرى في مدينة البيضاء تطالب بأسقاط النظام, ومع تطور الاحداث قام رجال الشرطة من الكتائب التابعة للعقيد معمر القذافي بأطلاق النار ,مما ادى الى قتل مجموعة من المتظاهرين[58] تحولت هذه الانتفاضة الى حرب اهلية بين مجموعة مؤيدة لنظام الحكم , وثانية تسعى لإسقاط العقيد معمر القذافي, وفي 20اكتوبر 2011م استطاع الثوار الدخول الى العاصمة طرابلس , والسيطرة عليها, وبعدها اعلن المجلس الانتقالي مقتل الرئيس معمر اثر اسره من قبل ابناء المجتمع الليبي في مدينة سرت[59] , وعلى الرغم من تشابه الاسباب التي قامت هذه الاحتجاجات بدافعها الا ان حالة ليبيا شهدت اسباب اخرى تفردت بها وتتمثل ب:.

1- الوضع السياسي :امتاز الوضع السياسي في ليبيا بحالة مختلفة , وهي دكتاتورية قاسية حيث اقفل نظام الحكم , جميع الابواب بوجه المجتمع فلا شيء يرشح , ولا اي شيء يخرج من هذه الدولة فقد تولى العقيد معمر القذافي الحكم في ليبيا بعد انقلاب 1969م, حيث الغى الحكم الملكي , وانشأ الجمهورية , واستمر في حكم البلاد 42 عاماً , وخلال هذه الفترة اختزل الحكم لشخصه[60] وان نظام الحكم في اخر عهده امتاز بإعادة القبلية فانشأ تحالفات قبلية لغرض حمايته[61] , وعلى طول هذه المدة الزمنية لم تشهد ليبيا حراكاً سياسياً , او حزبياً حقيقياً , لذا تعتبر الانتفاضة الليبية بأنها انتفاضة شعبية اكثر مما هي حراكاً سياسياً منظماً[62] .

2- الوضع الاجتماعي : كشفت مؤشرات التنمية البشرية للأمم المتحدة على أن ليبيا تعتبر من الدول العربية التي أحرزت تقدماً ملحوظاً في دليل التنمية البشرية. اما بالنسبة للوضع الاجتماعي فعلى الصعيد التعليمي بلغت نسبة من يعرف القراءة ,والكتابة من البالغين (15 سنة فأكثر) نحو 88.31% كما ارتفعت نسبة استيعاب الطلاب الليبيين في المراحل التعليمية المختلفة. اضافة الى وجود 15 جامعة موزعة في أنحاء مختلفة من البلاد فقد حظيت الخدمات التعليمية اهتماماً بجانب البنية التحتية , رافقه اهمالاً للجوانب

الاخرى [63] .وبالنسبة للوضع الصحي فقد كانت الخدمات الصحية ، مجاناً , وقد استندت الامم المتحدة في مؤشرات التنمية إلى الوفورات المالية الليبية , وخاصة عوائد النفط وفتح مدارس , وجامعات متعددة فضلاً عن تخفيضات مالية كبيرة لقطاع الصحة الا ان هذا لا يعد كافي كون الدوائر تعمل بها الشخصانية , والتي ليست مستندة على الكفاءة اضافة الى عدم وجود حراك اجتماعي ديمقراطي بأطار كافٍ للحريات مشكلة الشعوب العربية في دول كليبيا ليس الاكل , والشرب , والمدرسة , وانما النظام البوليسي ذو القبضة الحديدية التي اصبحت غطاء ثقيل على الشعب , وسجن الناس بمجرد وهم وبالتالي قتل الأف منهم في السجون , ومحاكمات صورية كل هذه ادت الى انفجار شعبي [64] وعلى الرغم من توفر هذه الخدمات الا ان نظام حكم القذافي عمل على اثارة الفوارق والثغرات القبلية عن طريق تشكيل " الادارة الشعبية الاجتماعية " , والذي اسسه عام 1993م لاحتواء شيوخ القبائل , وكان هدفه هو دعم نظام الحكم , ومساندته[65]

3- الوضع الاقتصادي للشعب الليبي: شهد الوضع الاقتصادي للمجتمع الليبي المقارنة مع شعوب معظم الدول العربية يعد الافضل .فقد بلغ نصيب الفرد من الدخل في ليبيا 14 الف دولار في عام 2010. وكان هذا الرقم قريباً جداً من أعلى معدل دخل للفرد في أفريقيا[66] ولكنه مبلغ قليل ,وملفت قياساً بثروات البلاد , ومحدودية السكان الذين لا تزداد نسبتهم عن 6.5مليون نسمة , كما يعاني المجتمع الليبي كبقية المجتمعات العربية من ارتفاع معدلات البطالة , والتي قدرت ب30% في مجتمع شاب .

4- إضعاف المؤسسة العسكرية: عمد القذافي على طوال مدة حكمه على إضعاف المؤسسة العسكرية، خوفاً منه بأن تصبح أداة التغيير السياسي في المجتمع بعد هيمنته على القوى القبلية, والمدنية، لذا انقسمت على نفسها مع إطلاق ثورة 17 فبراير من بنغازي. وقد لجأ القذافي أيضاً إلى إنشاء هيكل عسكري داخل الجيش يدعى الكتائب الأمنية وكانوا قادتها ابناء القذافي , وهي أفضل تسليحاً من الجيش نفسه, وكانت تقود الهجوم ضد الثوار. مما ادى ذلك الى انقسام القوات المسلحة فقد تشكلت على هيئة مليشيات , مما اضعف الجيش خاصة بعد انسحاب أبو بكر يونس وزير الدفاع الذي رفض تنفيذ أوامر القذافي باستخدام الجيش لقمع الاحتجاجات الشعبية , وانضم إلى قوات الثوار [67].

4- اليمن

اندلعت الانتفاضات في اليمن تزامناً مع الاحداث في مصر , وذلك في 3شباط 2011م[68] وتمثلت الاحتجاجات بالمطالبة بحقوق الشعب , ورحيل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الذي استمر حكمه (33) سنة , وانضم الى هذه الاحتجاجات مجلس التضامن الوطني, وهو تكتل سياسي قبلي يقوده الشيخ حسين الاحمر, وهذا الوضع ازداد تفاقماً في يوم 26شباط 2011م بعد ان انضمت كل من قبيلتي حاشد وبكيل , واللتان تعتبران من اهل القبائل اليمنية , وفيما بعد اعلنت عدد من القبائل الانضمام الى الاحتجاجات السلمية في صنعاء من اجل اسقاط

النظام وكبح جماح الاعتداءات التي وصفت بالهمجية التي قامت بها اجهزة الامن , والمليشيات التابعة للحزب الحاكم ضد المتظاهرين, وعلى الرغم من استجابة الرئيس اليمني للعديد من مطالب الشعب الا ان ذلك لم يوقف الاحتجاج , والمطالبة بأسقاطه , ومع توحد هدف الشعب اليمني هو سقوط النظام الا انه انقسم الى قسمين فنجد ان الحراك اليمني الجنوبي قد اعلن استعداد بالالتحاق بالمظاهرات المطالبة بتغيير النظام وكذلك فك الارتباط عن الشمال . اما في الشمال اليمني فقد قام الحوثيون بإعلان عن استعدادهم , وتأييدهم للمظاهرات الشبابية[69], بالإضافة لذلك ان الامبريالية العالمية هيئت الشعب العربي للانتفاضة حيث جعلت الحكومات العربية حكومات فاشلة في تحقيق وظائفها , وخاصة فيما يخص التنمية الشاملة والتراجع في تقديم الخدمات كالتعليم الجيد , والصحة , والخدمات الاخرى كما سمحت لها البقاء الى سنوات طويلة , وهمها الوحيد السيطرة , واستخدام القوة ضد الشعب لقد تحمل الشعب العربي وضعاً بائساً متخلف وهو يرى وفق التكنولوجيا (وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة) الدول المتقدمة وكيف تعمل لخدمة شعوبها وضمان مستقبلهم , فضلاً عن ان الامبريالية العالمية سمحت للحكومات العربية ان تمنع التعددية حيث يحكم حزب واحد , وهو يسيطر على كل شيء هذا الذي جعل الشعب العربي مهيأة للانتفاضة بسبب الاوضاع التالية :

1- الوضع السياسي : امتاز الوضع السياسي في اليمن بعدم استقراره لقد كانت العديد من الاحزاب معارضة لنظام الحكم , ولكن لا يوجد تحد حقيقي للسلطة الراسخة التي تصدر الاحكام . لقد ظلت البلاد تعاني من سلسلة من المشاكل التي بدت مستعصية في السنوات الأخيرة فقد حكم علي عبدالله صالح لمدة 32عاماً.
2- الوضع الاجتماعي : تعد اليمن من الدول التي تشهد اعلى معدلات نمو سكاني في العالم بنحو3% سنوياً, ويبلغ عدد سكانها 24 مليون نسمة يتوزعون على 135,000 قرية بالاضافة الى التمييز ما بين الذكور , والاناث في تزايد: فمثلاً معدلات من يعرفون القراءة , والكتابة من النساء هي 29 ٪ مقارنة مع 69 ٪ للرجال. وأكثر من 50٪ من الفتيات لا يكملن التعليم الابتدائي مقارنة بـ18٪ للبنين.
3- الوضع الاقتصادي: اتسم الوضع الاقتصادي بأزمات متعددة واجهت البلاد, وحسب المصادر تراجع المخزون المصري , ويمكن أن تنفد في غضون عشر سنوات. وفي الوقت نفسه ، تعرضت احتياطيات المياه الجوفية في البلاد استنزافًا بشكل كبير ، حيث اشارت التقارير أن صنعاء يمكنها ان تصبح أول عاصمة في العالم تنفد منها المياه والى جانب هذه الازمات ارتفعت معدلات البطالة حيث قدرت بـ 40 ٪ و 43 ٪ من السكان يعيشون تحت خط الفقر[70] بالاضافة الى الاختلال في مؤشرات الاقتصاد حيث العجز في الموازنة العامة , والتجارة الخارجية والعجز في ميزان المدفوعات من ناحية اخرى فقد ساهمت هذه الازمات , وغيرها في تدهور الاوضاع بشكل مأساوي . ان الجزء الكبير من هذه الازمات يعود الى فشل النظام السياسي , وحكومته المترددة في تحقيق التنمية وعجزها في تلبية احتياجات المجتمع , وتحسين اوضاعه الاقتصادية والخروج من حالة التخلف السائد في المجتمع [71].

5- سوريا

لقد عمل المال العربي , والمتأسلمين من العرب , ووفق منهجية يهودية , وتصور مخطط بشكل محبك لشعب ليس له مستقبل فاصبح مطية الى الاخر , ووفق حالة تنفيذية لمشروع الشرق الاوسط الجديد لتعم الفوضى في الدول العربية , وتأطر بإطار مقبول (الفوضى الخلاقة) اجراءات كلها لصالح اسرائيل فتأمر العرب على العرب راكبين موجة المذهبية في تحريك المشاعر فبدأت الاحتجاجات السورية في يوم 2011/3/15م , حيث نسبة كبيرة من الشعب السوري باحتجاج كبير شمل مساحات واسعة من البلاد منادياً بإسقاط النظام ، ومطالبين كما يتصوروا بالحرية, والكرامة , وبتحقيق العدالة, والمساواة[72]، واندلعت هذه الانتفاضة على اثر اعتقال15طفلاً من اطفال درعا بعد ان قاموا بكتابة شعارات تطالب بالحرية , وباسقاط النظام[73] وبقيت هذه الاحتجاجات مستمرة من دون ان تلاقي اذناً صاغية حتى قامت الحكومة بمواجهة تلك المظاهرات [74] بالقمع , وبالقوة في نفس الوقت الذي وعدت به الحكومة للشعب القيام بالإصلاح لكن لا القمع استطاع ايقاف الانتفاضة , ولا وعود الاصلاح كانت سريعة , فامتدت التظاهرات وشملت مناطق واسعة من الارض السورية , وكانت مشابهة لما حدث في بقية البلدان العربية كما حاول المتظاهرين الادعاء بعدم الانتماء الى اي حزب من الاحزاب السياسية , وعدم التواصل مع اي قيادات سياسية حتى لا تتدخل ايديولوجياتها في الدوافع الاصلية لحركاتهم من اجل كسب الكثير من الشعب لكن الحقيقة تدخلت الدول العربية , وإسرائيل , ودول أجنبية في تحريك , وتوجيه أكبر [75]، وهذا ما جعل من الصعب على النظام ايقافها[76]لذا مارست الحكومة أعمال القمع والعنف ضد الشعب فتحولت من انتفاضة سلمية الى مواجهة عسكرية راح ضحيتها الكثير من المواطنين [77] ، وترجع هذه الانتفاضة الى أسباب عديدة رغم تأثرها بشكل مباشرة ببقية الانتفاضات العربية .

1- الاوضاع السياسية : على مدى الاحد عشر عاماً التي حكم بها الرئيس السوري بشار الاسد تم الحفاظ على نظام الحكم من جميع النواحي كما هو كالحفاظ على دور حزب البعث في السلطة , واعتقال المعارضين لنظام الحكم , وادارة دوائر الدولة من قبل العائلة الحاكمة وتسلط الجهات الامنية على الشعب , وفرض الرقابة على الاتصالات , واحتكار الاعلام[78] واعلان قانون الطوارئ الذي كان مطبق في سوريا منذ اكثر من 47سنة , حيث ان هذا النظام لم يمنع المظاهرات , والتجمعات فحسب , بل انه تعدى ذلك فلم يسمح النظام للشباب بالتدريب في مجالات التنمية , خوفاً من ان تحثهم على المطالبة بحقوقهم[79], كذلك غياب الحريات العامة , كما فرض هيمنة السلطة التنفيذية على باقي السلطات الاخرى , اضافة

لذلك عمل نظام الحكم على زرع الطائفية بين ابناء المجتمع عن طريق تعزير ولاء بعض الاقليات كالعلويين , والمسيحيين , والدروز[80] .

2- الاوضاع الاقتصادية : يعد الوضع الاقتصادي من ابرز الاسباب التي استغلت لاندلاع الانتفاضة السورية , ففقدان المؤسسات السياسية , والاقتصادية القدرة على تغيير الاوضاع نتج عنه اختناق في المؤسسات , والتي ادت بدورها الى تهميش فئات كبيرة في المجتمع وحرمته من حق المشاركة في التنمية السياسية , والاقتصادية, بينما شهدت فترة ما قبل اندلاع الانتفاضة نمواً اقتصادياً مرتفعاً لإجمالي الناتج المحلي , وبمعدل وسطي 4,45% ورغم ذلك الا ان نصيب الفرد بقي منخفضاً نسبياً , ولم يحقق اي تقارب مع مستوى بقية الدول العربية () كما يعاني الشعب السوري من التفاوت الطبقي فهناك فجوة اقتصادية كبيرة ما بين الطبقة الوسطى , وطبقة الاغنياء , وهذه الفجوة زادت من معدلات البطالة [81] .

3- الاوضاع الاجتماعية : القبضة الحديدية التي اتسمت بها الحكومة السورية مثل الاعتقالات دون اي سبب يدفع لذلك فلا احد يعرف في مكان قد تم اعتقاله , وقد يستمر الاعتقال لسنوات طويلة , وعدم قدرة الشعب على المشاركة في الرأي العام , وسوء الاوضاع الخدمية جميعها عوامل اثارت غضب الشعب , ودفعتهم الى الانتفاضة , والمطالبة بحقوقهم[82]. علاوة على ذلك نجد ان التحسن في مجال التنمية البشرية بطيء جداً , فاعتماداً على قياسات دليل التنمية البشرية وجِد ان سوريا تتقدم في مجال الحياة المديدة مقارنة مع بقية الدول , بينما في مجالي الوصول الى المعرفة , والمستوى المعاشي اللائق كان ادؤاها اقل فهناك عدة تحديات تواجه التعليم في سوريا ,ومنها ارتفاع معدلات التسرب من المدارس خاصة في مرحلة التعليم الاساسي , وايضاً ارتفاع معدلات الامية , وبقيت هذه المشاكل التي تواجه التعليم دون اي معالجة او وضع حلول لها . اما بالنسبة لخدمات الصحة فوضع القطاع الصحي متدهور حيث ان الانفاق العام على مجال الصحة لا يتجاوز 2% من اجمالي الناتج المحلي[83]

- كما شهدت العديد من الدول العربية الاخرى احتجاجات , وانتفاضات نتيجة تأثر البعض منها بمجرى الانتفاضات التي حدثت في بقية الدول وتمكنت من اسقاط النظام بالاضافة الى وجود العديد من الدوافع الداخلية التي تستحق التظاهر , فشهدت كل من لبنان والبحرين , والكويت , والعراق , والاردن , والمملكة العربية السعودية , وعمان انتفاضات بأشكالاً مختلفة , ومتفاوتة لكن هذه الانتفاضات لم تستمر لمدة طويلة من الوقت , فقد لاقت هذه التظاهرات مواجهة ادت الى حجم الاحتجاجات من ناحية , ومنع انتشارها بشكل اوسع من ناحية اخرى , وذلك يرجع الى طبيعة , وقدرات النظام السياسي القائم [84]

لقد انتقلت الانتفاضات في الوقت الحاضر , وبشكل مكثف في السودان ولحقتها الجزائر , وسننتظر ما تؤول اليه الأحداث .

الاستنتاجات

1- ان الحكومات العربية تعتبر السبب الرئيسية لاندلاع هذه الانتفاضات .
2- التدخل الاجنبي ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية , واسرائيل , ومساندتها للانتفاضات ما هو الا جزء من خططها التي تسعى لتنفيذها في المنطقة العربية .
3- ان الادارة الامريكية تدرك تماماً ان انظمة الحكم الدكتاتورية المتواجدة في المنطقة العربية تمثل عقبة امام ما تهدف الى تحقيقه حتى تلك الموالية لها لأن وجود هذه الانظمة يتناقض مع ادعت الى اليه , وهو نشر الديمقراطية والحرية في المنطقة .
4- لا زال العرب يعيشون وهم انتصار على المستعمر الذي تغذيه إسرائيل بخططها الطموحة.
5- ان انتفاضات الربيع العربي ادت الى جعل مستقبل الشعوب العربية مستقبلاً غامضاً وشائكاً , وكان اخطرها ما نلاحظه اليوم هو الوصول الى حرب اهلية مستمرة كما في حالة سوريا , واليمن حيث عودة الجيش الى منصة الحكم بعد فشل الانظمة الاسلامية في تولي الحكم كما في حالة مصر .
6- ان انتفاضات الربيع العربي خطط لها خارجياً , ووجدت أرض خصبة داخلياً نتيجة لمجموعة العوامل (السياسية , والاقتصادية , والاجتماعية) الا ان التدخل الدولي الخارجي كان له دور بارز في تأجيج هذه الثورات ومساندتها بهدف سقوط الانظمة القائمة , وتعيين حكام يكونون موالين للولايات المتحدة الامريكية اولاً , ولاسرائيل ثانياً.
7- ان هذه الانتفاضات ستصل الى دول اخرى تظن انها بعيدة عنها , وبتصورها ان التقارب الى اسرائيل وامريكا , سيخلصها من شرارة هذه الانتفاضات لكن الحقيقة ستصل نار الربيع العربي اليها , ولن تبقى دولة عربية خارج رحاها .

قائمة الهوامش والمصادر :

[1]() مهند الجنابي – تصدع الانتماء الوطني بعد احداث (الربيع العربي) واثره على الاستقرار الاقليمي- مجلة تكريت للعلوم السياسية – المجلد3- العدد السادس-دار الكتب والوثائق –بغداد- سنة2016-ص1 .
([2])مروة كامل البستنجي – دور ثورات الربيع العربي في تعظيم اثر الفاعلين الجُدد من غير الدول , من وجهة نظر النخبة السياسية الاردنية – بلا طبعة – المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية – برلين –المانيا – 2018 –ص53 , 54.
[3]() مروة كامل البستنجي – دور ثورات الربيع العربي في تعظيم اثر الفاعلين الجُدد من غير الدول, من وجهة نظر النخبة السياسية الاردنية – المصدر نفسه – ص54.
([4])حميد ياسر الياسري –الربيع العربي بين العولمة والتفرد المكاني – مجلة كلية التربية – جامعة واسط - بدون سنة - ص6.

([5]) ناظم رشم معتوق – اثر العوامل السياسية في حركات التغيير في العالم العربي 2011- جامعة البصرة – ص3.
([6]) حميد ياسر الياسري –الربيع العربي بين العولمة والتفرد المكاني – المصدر السابق نفسه-ص6.
([7])سلام أحمد السواعير – توجهات السياسة الخارجية الاردنية تجاه أزمات الربيع العربي 2011-2017- رسالة ماجستير قدمت الى كلية الاداب – قسم العلوم السياسية – جامعة الشرق الاوسط – الاردن-2017- ص21, 22.
([8])مروة كامل البستنجي –دور ثورات الربيع العربي في تعظيم اثر الفاعلين الجدد من غير الدول , من وجهة نظر النخبة السياسية الاردنية , المصدر السابق نفسه- ص55.
([9]) مهند الجنابي – تصدع الانتماء الوطني بعد احداث (الربيع العربي) واثره على الاستقرار الاقليمي – مصدر سابق -2016-ص14
([10]) ناهدة عبدالكريم حافظ- مزايا التغيير ومساؤى الفوضى – مجلة دراسات سياسية – العدد25-تصدر عن قسم الدراسات السياسية بيت الحكمة – بغداد –2013-ص87.
([11])سلام احمد السواعير- توجهات السياسة الخارجية الاردنية تجاه ازمات الربيع العربي 2011-2017- المصدرالسابق نفسه -ص22.
([12])سامر مؤيد- متغيرات ما بعد الربيع العربي والطريق الى الحكم الرشيد- ندوة بعنوان(تداعيات ما بعد الدكتاتورية في دول الربيع العربي) اقامتها وحدة ابحاث القانون والدراسات الدولية في كلية القانون – جامعة كربلاء-2013-ص5.
([13])حسن محمد الزين – الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير- ط1 –دار القلم الجديد –بيروت - 2013-ص 148.
([14]) دينا شحاتة ومريم وحيد – محركات التغيير في العالم العربي –– مجلة السياسة الدولية – العدد184- مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية –مصر – 2011- ص11.
([15])قروف لميرة- البعد الاقتصادي في الحراك العربي- رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم السياسية – كلية الحقوق والعلوم السياسية -جامعة بسكرة – الجزائر- 2016-ص23.
([16])دينا شحاتة ومريم وحيد- محركات التغيير في العالم العربي -مصدر سابق – ص12-13.
([17]) مروة كامل البستنجي –دور ثورات الربيع العربي في تعظيم اثر الفاعلين الجدد من غير الدول من وجهة. نظر النخبة السياسية الاردنية – مصدر سابق – ص54.
([18])دينا شحاتة ومريم وحيد – محركات التغيير في العالم العربي – مصدر سابق – ص11.
([19]) سلام احمد السواعير – توجهات السياسة الخارجية الاردنية تجاه ازمات الربيع العربي2011-2017- مصدر سابق –ص22.
([20]) عمار حميد ياسين وعبير سهام مهدي – العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية – مجلة دراسات دولية – العدد 58- جامعة بغداد - -ص87.
([21])خضير عباس النداوي وليلى عاشور الخزرجي – الابعاد الاقتصادية لثورات الربيع العربي- كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين –ص6.
([22])جواد كاظم البكري – الثورات العربية ربيع عربي ... بخريف اقتصادي – مجلة كلية الادارة والاقتصاد – جامعة بابل- نشر على الموقع www.uobablyon.edu.iq.
([23])محمد الاخصاصي – الحراك العربي سراب الثورة , واقع اللاثورة - مجلة المستقبل العربي : اراء ومناقشات – العدد427- مركز دراسات الوحدة العربية-الكويت -2014- ص123.
([24])سلام احمد السواعير – توجهات السياسة الخارجية الاردنية تجاه ازمات الربيع العربي2011-2017- مصدر سابق –ص23.
([25])خليدة كعسيس – (الربيع العربي) : بين الثورة والفوضى – مجلة المستقبل العربي : اراء ومناقشات – مصدر سابق – ص228.

(26)حسن حسن- الفوضى الخلاقة .. واستراتيجيات الهيمنة على العالم العربي – مؤسسة الوحدة للصحافة , والطباعة والنشر- متابعات سياسية – 2015 – مقال نشر على الموقع الالكتروني . admin@thawra.com
(27)احمد سليم عبدالله – دور السياسة الامريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (2001-2013)- رسالة ماجستير قدمت الى كلية الاداب والعلوم – قسم العلوم السياسية – جامعة الشرق الاوسط – الاردن -2014- ص20-21.
(28)عبد الجبار احمد عبدالله وفراس كوركيس عزيز – دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي – مجلة العلوم السياسية –العدد 44-جامعة بغداد -2012- ص215.
(29)مروة كامل البستنجي –دور ثورات الربيع العربي في تعظيم اثر الفاعلين الجدد من غير الدول , من وجهة نظر النخبة السياسية الاردنية – مصدر سابق - ص57.
(30)بشرى جميل الراوي –دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري – مجلة الباحث الاعلامي – العدد18- جامعة بغداد- 2012- ص9.
(31)جيدور حاج بشير – اثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية (دراسة مقارنة) – اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية –جامعة محمد خيضر-بسكرة –الجزائر-2016-ص7.
(32)عبد الجبار احمد عبدالله وفراس كوركيس عزيز – دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي – مجلة العلوم السياسية – مصدر سابق –ص213, 214.
(33)احمد كرعود – تونس : ثورة((الحرية والكرامة)) – الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد (دراسة حالات)- ط1- الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية -2013- ص29.
(34) مهند عبد الواحد كاظم – نتائج التغيير على العلاقة بين الدول العربية ودول الجوار الاقليمي تركيا وايران انموذجاً-مجلة دراسات سياسية – مجلة فصلية محكمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية في بيت الحكمة –العدد25– بغداد -2013-ص103.
(35)احمد كرعود – تونس : ثورة((الحرية والكرامة)) – الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد (دراسة حالات)- مصدر سابق – ص30.
(36) تونس في خضم الثورة - وثيقة نشرتها منظمة العفو الدولية – ط1 – المملكة المتحدة – 2011- ص1.
(37)عزمي بشارة- خلفيات الثورة وعوامل التحول الديمقراطي في تونس- مقالة نشرت بتاريخ 27-1-2011على الموقع الالكتروني http://www.aljazeera.net/programs/in-depth/2011/1/27/ .
(38) مهند عبد الواحد كاظم – نتائج التغيير على العلاقة بين الدول العربية ودول الجوار الاقليمي تركيا وايران انموذجاً- مصدر سابق - ص103.

*قابلية الثورة : هي الوعي بأن وضع المعاناة الذي يعيشه الشعب ما هو الا حالة من الظلم , اي انها ليست حالة طبيعية , ولابد من ردة فعل ضدها للمزيد انظر المصدر : عزمي بشارة – في الثورة والقابلية للثورة – مقالة نشرت في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – بتاريخ 2011/8/22 على الموقع الالكتروني https://www.dohainstiute.org/ar/reserchandstudies/onlrevolutionandsusceptibilityt orevolution.aspx .

(39)اسلام نزيه سعيد ابو عون – تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التنمية السياسية في الوطن العربي- مصدر سابق- ص40, 43.
(40) وفاء لطفي - الثورة والربيع العربي : اطلالة نظرية , دراسة بحثية نشرت على موقع الشرق العربي بتاريخ 21-5-2012- الموقع الالكتروني http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/d-21-5-2012pdf .

(41)اسلام نزيه سعيد ابو عون – تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التنمية السياسية في الوطن العربي- مصدر سابق- ص 43.

(42)صلاح الدين الجورشي – ((ربيع تونس)):التأرجح بين الامل والخوف – التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية – الباب الاول – ط1– مؤسسة الفكر العربي -2014- ص22.
(43)محمد الشيوخ -اسباب اندلاع ثورات الربيع العربي ,مقال نشر بتاريخ 3-1-2013على الموقع الالكتروني : . https://middle-east-online.com
(44)الثورة التونسية(2010-2011) على الموقع الالكتروني
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/ThwraTunis/sec07.doc_cvt.htm
(45) اية يوسف عبد السلام –اسباب قيام ثورات الربيع العربي- بلا طبعة- المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية , والسياسية , والاقتصادية – برلين – المانيا-2014-ص11.
(46)اياد جادالله- دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات العربية مصر انموذجاً- رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب – جامعة بيرزيت – فلسطين -2017-ص6.
(47)اياد جادالله- دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات العربية مصر انموذجاً- المصدر السابق نفسه- ص5.
(48) اية يوسف عبد السلام –اسباب قيام ثورات الربيع العربي- مصدر سابق - ص11.
(49)اسباب قيام الثورة 25يناير 2011- منشور على الموقع الالكتروني
http://www.sis.gov.eg/Newvr/egyptionrevoution/julyone.html .
(50)مجد خضر – بحث عن ثورة 25 يناير2011- نشر بتاريخ 2مايو2016 على الموقع الالكتروني
https://mawdoo3.com .
(51)حسام رمضان – اسباب قيام الثورة /ثورة 25 يناير- مقال نشر على الموقع الالكتروني
http://www6.mashy.com/home/tahrir-egypt/revolution-cause

(52) Noha Bark- The Egyptian Revolution-University of Malta-p64-on the website.
(53) http://www.t1t.net/download/z20.doc.
(54) Noha Bark- The Egyptian Revolution -Previous source-p67-on the website
https://www.um.edu.mt/__data/assets/pdf
(55)امنة محمد علي – الموقف الاوروبي من الثورة الشعبية في ليبيا – مجلة دراسات سياسية مجلة فصلية تصدر عن قسم الدراسات السياسية في بيت الحكمة – العدد25-2013- بغداد – ص68.
(56)احمد خليف عفيف- الثورة الليبية شباط 2011-2013 الخصوصية وتحديات المرحلة الانتقالية – مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية –المجلد4- العدد3- الجامعة الاردنية – الاردن-2015-ص364.
(57) امنة محمد علي – الموقف الاوروبي من الثورة الشعبية في ليبيا –المصدر السابق نفسه –ص68.
(58) وصايف الشمري –رياح التغيير في العالم العربي (2010-2012) الثورة الليبية –مجلس الامة ادارة الدراسات والبحوث – الكويت -2012- ص7.
(59) امنة محمد علي – الموقف الاوروبي من الثورة الشعبية في ليبيا –المصدر السابق نفسه –ص68.
(60) احمد سعيد نوفل واخرون – الازمة الليبية الى اين –مركز دراسات الشرق الاوسط – العدد13- الاردن -2017-ص4.
(61)اسلام نزيه سعيد ابو عون – تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التنمية السياسية في الوطن العربي- مصدر سابق – ص51.
(62)احمد سعيد نوفل واخرون – الازمة الليبية الى اين – المصدر السابق نفسه – ص4.

(63)محمد عاشور مهدي – قراءة في اسباب الصراع المسلح في ليبيا ومساراته المحتملة – مقالات ودراسات – مقال نشر على الموقع الالكتروني . http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/).9.htm

(64) Elvin Aghayev-Analysis and background of the"Arab Spring"in Libya- Istanbul political Science- Aydin University-Turkey-2013-p197

(65)حسين خلف موسى – الثورة الليبية وسيناريوهات المستقبل – مركز الوفاق الانمائي للدراسات والبحوث والتدريب – دراسة بحثية – نشر على الموقع الالكتروني بتاريخ 8/4/2017 . https://wefaqdev.net/st_ch759.html

(66) (Elvin Aghayev-Analysis and background of the"Arab Spring"in Libya-Previous source –p197

(67)حسين خلف موسى – الثورة الليبية وسيناريوهات المستقبل – مصدر سابق.

(68)احتجاجات اليمن 2011- مقال نشر على الموقع الالكتروني . https://www.marefa.org

(69) دينا شحاتة ومريم وحيد – محركات التغيير في العالم العربي – مصدر سابق – ص14.

(70) Vincent Durac- Yemen's Arab Spring –Democratic Opening or Regime Maintenance-University College Dublin –2015-p4.

(71) عدنان ياسين المقطري – الانتقال السياسي في اليمن وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية والانسانية (2015-2011) – بدون طبعة – مؤسسة فريدرتش إيبرت للنشر – 2016- ص9.

(72)غازي التوبة – الثورة السورية : الاسباب والتطورات – دراسة قدمت الى مؤتمر الامة الاسلامية المنعقد في اسطنبول سنة2012- مركز المشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية – لندن- نشرت على موقع المركز . http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m

(73) ايمان بن قدور – الوجه الاخر للعولمة " الربيع العربي انموذجاً" – رسالة ماجستير قدمت الى كلية الاداب واللغات – جامعة بكر بلقايد – تلمسان- الجزائر – 2014-ص95.

(74)غازي التوبة – الثورة السورية : الاسباب والتطورات - مصدر سابق.

(75)رضوان زيادة – لماذا تحولت الثورة السورية الى العنف – مجلة سياسات عربية – دراسات واوراق تحليلية – المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية – العدد18- الكويت -2016- ص57.

(76) مقال نشر على الموقع الالكتروني . https://carnegie-mec.org/2011/12/29/ar-pub-46376

(77) موفق مصطفى الخزرجي – الازمة السورية ومواقف الدول الكبرى – قضايا اقليمية – المجلد 3- العدد1 – مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة – البحرين -2016 - ص147.

(78)ايمان بن قدور – الوجه الاخر للعولمة " الربيع العربي انموذجاً" – مصدر سابق –ص98.

(79)(رضوان زيادة – لماذا تحولت الثورة السورية الى العنف – مجلة سياسات عربية- مصدر سابق - ص57.

(80)موفق مصطفى الخزرجي – الازمة السورية ومواقف الدول الكبرى – مصدر سابق – ص147.

(81) ربيع نصر واخرون – الازمة السورية الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية – المركز السوري لبحوث السياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة – سوريا – 2013- ص16.

(82)ايمان بن قدور – الوجه الاخر للعولمة "الربيع العربي انموذجاً" – المصدر السابق نفسه – ص99, 100.

(83)ربيع نصر واخرون – الازمة السورية الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية – ص26, 27.

(84)عصام عبد الشافي – الثورات العربية الاسباب والمسارات والمالآت – مصدر سابق – ص83.